وبين من يشغله هواه تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم فالزم
باب مرضاته وعن سائر الناس اغناهم حديث حسن رواه ابن
ماجه وهو ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن وماجه امه
ولكنه تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين
وغيره كالعقيلي وابن عدي وابن ابي حاتم والخطيب باسانيد حسنة
اي لغيرها لذاتها لان في سندها من طعن فيه جماعة من المحدثين
كاحمد وابن معين وابو زرعة وابي حاتم وابن عدي الا ان ابن حبان
ذكره في الثقات فالحسن لتعدد طرقه في الروايات خفي الجامع
الصغير رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه
والبيهقي في شعبه كلهم عن سهل بن سعد هذا وفي رواية
مرسلة ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه وكما
ويحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه
فالزهد في الدنيا واما العمل الذي يحبك الناس عليه فانظر الى
هذا الحطام فاطرحه اليهم واخرجه ابن ابي الدنيا ايضا ونقل
غير واحد من الشراح عن الاربعين النووية زاد بعض محققيهم
قول الموضوعة خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس اي الراغب في الدنيا تتعب قلبه وبدنه
في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة بحسنات كامثال
الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله اهم مصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه انتهى
ولا يخفى انه صحيح المعنى وان كان ضعيف المبنى ونقل بعضهم
خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
واتقوا من الدنيا بالغناء وما الاخرة بالبقاء واعملوا
لما بعد الموت فانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل

ان من في الدنيا ضيف وما فيه عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا
مبغضة لاولياء الله تعالى محبة لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم
ابغضوه وروى احمد والترمذي وابن ماجه من كانت الاخرة همه
جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه
ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له والدعاء الوارد اللهم لا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وروى الترمذي لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
واختلف العلماء في ان طلبها للعمل الخير افضل او تركها من
اصلها الكمل والثاني اشهر واظهر لقول عيسى عليه السلام يا
طالب الدنيا لتبر تركك للدنيا ابر ويوشك قوله تعالى يريد ذم من يريد
الدنيا لتحصيل البر في العقبى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة قال ابن مسعود ما كنت اظن ان احدا من الصحابة
يحب الدنيا حتى نزلت هذه الاية ولما قرئت هذه الاية عند الشبلي
قال آه اين من يريد الله وقد اجبت عنه بلشا العبارة وبيان
الاشارة في الجمالين حاشية الجلالين فاعلم ان مدار الزهد
على غروف النفس عن الدنيا وشهواتها ولهواتها وهذا امر
يتعلق بالقلب ولا يطلع عليه غير الرب ولذا قال ابو سليمان
لا تشهد لاحد بالزهد لان في القلب وقيل لبعض السلف
من معه مال هل هو زاهد فقال نعم ان لم تفرح بزيادته ولم
تحزن بنقصه والاظهر ان الزهد يتصور ممن ليس له مال
ولا جاه لان الزهد حال وارد نور يقع في القلب حال في القلب
يمنعه عن طلب دنياه ومتابعة هواه سواء وجد حال الفقد
او عرض بعد الوجد نعم من علامة الزهد كسر في القدرة على وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)